العالم احتفل بعيد ميلاد «جارة القمر» الثمانين

فيروز.. حنجرة تشدو سحراً وأحبال صوتية مشدودة برقائق من ذهب

فيروز مثلثة

فيروز

حفل زفاف فيروز والرحباني

■ قدمت مع الأخوين رحباني مئات الأغاني والأوبريهات وبدأت الغناء وهي في عمر الخمس سنوات

■ الأسرة لم تكن تستطيع شراء جهاز راديو لها لسماع أغاني أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب

■ الأب رفض فكرة «فليفل» بأن تغني ابنته أمام العامة ألا بعد أن أكد له أنها لن تغني سوى الأغاني الوطنية

■ كانت انطلاقتها الجدية عام 1952 عندما بدأت الغناء لعاصي الرحباني فملأت كل القنوات الإذاعية

■ قدم الأخوان رحباني معها الكثير من الأغاني التي أحدثت ثورة في الموسيقى العربية لتميزها بقصر المدة وقوة المعنى

أحتفل الدول العربية بعيد ميلاد فيروز الثمانين واستطاعت فيروز أن تصل إلى أسماع وقلوب الملايين في العالم العربي وخارجه كما أدى عدد من الأجانب أغاني لها.

وعرفت فيروز بغنائها لقيم نبيلة من حب ووطنية وتغن بالطبيعة كما أدت أشعارا لجبران خليل جبران وأحمد شوقي وبشارة الخوري.

وفيروز مغنية لبنانية اسمها الحقيقي «نهاد رزق وديع حداد» قدمت مع زوجها الراحل عاصي الرحباني وأخوه منصور الرحباني المعروفين بالأخوين رحباني العديد من الأغاني والأوبريهات وبدأت الغناء وهي في عمر الخمس سنوات و لاقت رواجا واسعا في العالم العربي والشرق الأوسط والعديد من دول العالم وهي من أقدم فناني العالم المستمرين إلى حد اليوم ومن أفضل الأصوات العربية ومن أعظم مطربي العالم ونالت جوائز و اوسمة عالمية.

ولدت فيروز في حارة زقاق البلاط في مدينة بيروت في لبنان لعائلة فقيرة الحال والدها وديع حداد لبناني مسيحي سرياني كان يعمل في مطبعة الجريدة اللبنانية لوريون التي تصدر حتى يومنا هذا باللغة الفرنسية ببيروت ووالدتها لبنانية مسيحية مارونية تدعى ليزا البستاني والتي توفيت في نفس اليوم الذي سجلت فيه فيروز أغنية «يا جارة الوادي» من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب.

كانت (نهاد) أو (فيروز) فيما بعد هي الطفلة الأولى لأسرة بسيطة كانت تسكن في زقاق البلاط في الحي القديم القريب من العاصمة اللبنانية. كان الجيران يتشاركون مع أمها ليزا البستاني أدوات المطبخ في ذلك البيت المؤلف من غرفة واحدة أما الأب الهادئ الطباع ذو الخلق الرفيع فكان يعمل في مطبعة تسمى "لي جور".

كانت فيروز تحب الغناء منذ صغرها إلا أن الأسرة لم تكن تستطيع شراء جهاز راديو فكانت تجلس إلى شباك البيت لتسمع صوته السحري قادمًا من بعيد حاملا أصوات أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب و اسمهان وليلى مراد.

وفي حفلة المدرسة التي اقيمت عام 1946 أعلن الأستاذ محمد فليفل أحد الأخوين فليفل اللذين لحنا النشيد الوطني السوري عن اكتشافه الجديد ألا وهو صوت فيروز.

رفض الأب المحافظ فكرة الأستاذ فليفل بأن تغني ابنته أمام العامة لكن الأخير نجح في إقناعه بعد أن أكد له أنها لن تغني سوى الأغاني الوطنية فوافق الأب مشترطا أن يرافقها أخوها جوزيف في أثناء دراستها في المعهد الوطني للموسيقى والذي كان يرأسه وديع صبرة مؤلف الموسيقى الوطنية اللبنانية والذي رفض تقاضي أية مصروفات من كل التلاميذ الذين أتوا مع فليفل.

انضمت فيروز إلى فرقة الإذاعة الوطنية اللبنانية بعد دخولها المعهد بشهور قليلة وتتذكر -في أحد أحاديثها النادرة- تلك الأيام فتقول (كانت أمنيتي أن أغني في الإذاعة وقد أخبروني أنني سوف أتقاضى مبلغ 100 ليرة (21 دولارًا) في الشهر. كانت فرحتي لا توصف لكن في نهاية الشهر لم أكن محظوظة كفاية، بسبب خصم الضريبة)

وبدأت عملها الفني في عام 1940 كمغنية كورس في الإذاعة اللبنانية عندما اكتشف صوتها الموسيقي محمد فليفل وضمها الفريقه الذي كان ينشد الأغاني الوطنية.

عشق للفن

ألف لها حليم الرومي مدير الإذاعة اللبنانية أول اغانيها وكانت انطلاقتها الجدية عام 1952 عندما بدأت الغناء لعاصي الرحباني وكانت الأغاني التي غنتها في ذلك الوقت تملأ كافة القنوات الإذاعية وبدأت شهرتها في العالم العربي منذ ذلك الوقت. كانت أغلب اغانيها آنذاك للأخوين عاصي ومنصور الرحباني الذين يشار لهما دائما بالأخوين رحباني.

قدم الأخوين رحباني معها المئات من الأغاني التي أحدثت ثورة في الموسيقى العربية وذلك لتميزها بقصر المدة وقوة المعنى على عكس الأغاني العربية السائدة في ذلك الحين والتي كانت تمتاز بالطول كما أنها كانت بسيطة التعبير وفي عمق الفكرة الموسيقية وتنوع المواضيع حيث غنت الحب والأطفال وللقدس لتمسكها بالقضية الفلسطينية وللحزن والفرح والوطن والأم وقدم عدد كبير من هذه الأغاني ضمن مجموعة مسرحيات من تاليف وتلحين الأخوين رحباني وصل عددها إلى خمس عشرة مسرحية تنوعت مواضيعها بين نقد الحاكم والشعب وتمجيد البطولة والحب بشتى أنواعه.

وقد غنت لعديد من الشعراء والملحنين ومنهم ميخائيل نعيمة بقصيدة تناثري وسعيد عقل بقصيدة لاعب الريشة وغيرها كما أنها غنت أمام العديد من الملوك والرؤساء وفي أغلب المهرجانات الكبرى في العالم العربي. وأطلق عليها عدة ألقاب منها «سفيرتنا إلى النجوم» الذي أطلقه عليها الشاعر سعيد عقل للدلالة على رقي صوتها وتميزه.

بعد وفاة زوجها عاصي عام 1986 خاضت تجارب عديدة مع مجموعة ملحنين ومؤلفين من أبرزهم فلمون وهبة وزكي ناصيف لكنها عملت بشكل رئيسي مع ابنها زياد الذي قدم لها مجموعة كبيرة من الأغاني أبرزت موهبته وقدرته على خلق نمط موسيقي خاص به يستقي من الموسيقى اللبنانية والموسيقى العربية والموسيقى الشرقية والموسيقى العالمية.

وقد أصدرت خلال هذه المرحلة العديد من الألبومات من أبرزها «كيفك أنت» «فيروز في بيت الدين 2000» والذي كان تسجيلا حيا من مجموعة حفلات أقامتها فيروز بمصاحبة ابنها زياد وأوركسترا تضم عازفين أرمن وسوريين ولبنانيين وكانت البداية لسلسلة حفلات حظيت بنجاح منقطع النظير لما قدمته من جديد على صعيد التوزيع الموسيقي والتنوع في الأغاني بين القديمة والحديثة ألبوم ايه في امل 2010 كان آخر ما قدمته من ألبومات عديدة.

فيروز مع تجلها زياد الرحباني

فيروز مع عاصي